قلنا وروت عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من
النوم يشوص فاه بالسواك وانما استاك لان النايم ينطبق فمه ويتغير وهذا
المعنى موجود في كل ما يتغير منه الفم فوجب ان يستحب له السواك الشرح
في هذه القطعة جمل من الاحاديث والاسما واللغات والاحكام يحصل بيانها
ان شا الله تعالى بمسايل احداها حديث عايشة السواك مطهرة
للفم مرضاة للرب حديث صحيح رواه ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة امام الايمة
في صحيحه والنساي والبيهقي في سننهما واخرون باسانيد صحيحة وذكره
البخاري في صحيحه في كتاب الصيام تعليقا فقال وقالت عايشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وهذا التعليق
صحيح لانه بصيغة جزم وقد ذكرت في علوم الحديث ان تعليقات البخاري
اذا كانت بصيغة جزم فهي صحيحة والمطهرة بفتح الميم وكسرها لغتان ذكرهما ابن
السكيت واخرون وهي كل الة يتطهر بها شبه السواك بها لانه ينظف الفم
والطهارة النظافة وقوله صلى الله عليه وسلم مرضاة للرب قال (اهل العلم) الرب
بالالف واللام لا يطلق الا على الله تعالى بخلاف رب فانه يضاف الى المخلوقات
فيقال رب المال ورب الدار ورب الماشية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها وقد انكر بعضهم اضافة رب الى
الحيوان وهذا الحديث يرد قوله وقد اوضحت كل هذا بدلايله في اول كتاب
الاذكار ومما جا في فضل السواك مطلقا حديث انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرت عليكم في السواك رواه البخاري في
باب الجمعة والله اعلم واما حديث عايشة رضي الله عنها صلاة بسواك
خير من سبعين بغير سواك فضعيف رواه البيهقي من طرق وضعفها كلها
وكذا ضعفه غيره وذكره الحاكم في المستدرك وقال هو صحيح على شرط مسلم
وانكروا ذلك على الحاكم وهو معروف عندهم بالتساهل في التصحيح وسبب

ضعفه

ضعفه ان مداره على محمد بن اسحق وهو مدلس ولم يذكر سماعه والمدلس اذا لم
يذكر سماعه لا يحتج به بلا خلاف كما هو مقرر لاهل هذا الفن وقوله انه على
شرط مسلم ليس كذلك فان محمد بن اسحق لم يرو له مسلم شيا محتجا به وانما روى
له متابعة وقد علم من عادة مسلم وغيره من اهل الحديث انهم يذكرون
في المتابعات من لا يحتج به للتقوية لا للاحتجاج ويكون اعتمادهم على الاسناد الاول
وذلك مشهور عندهم والبيهقي اتقن في هذا الفن من شيخه الحاكم وقد ضعفه والله اعلم
ويغني عن هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة رواه
البخاري ومسلم وفي رواية البخاري مع كل صلاة وقد غلط بعض الايمة الكبار
فزعم ان البخاري لم يروه وجعله من افراد مسلم وقد رواه البخاري في كتاب
الجمعة واما حديث العباس فهو ضعيف رواه ابو بكر بن ابي خيثمة في
تاريخه ثم البيهقي عن العباس ورواه البيهقي ايضا عن ابن عباس واسنادهما
ليس بقوي قال البيهقي هو حديث مختلف في اسناده وضعفه ايضا غيره
ويغني عنه في الدلالة حديث السواك مطهرة للفم والله اعلم واما حديث
عايشة اذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك فهو في الصحيحين بهذا اللفظ من
رواية حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما لا من رواية عايشة وقيل ان ذكر
عايشة وهم من المصنف وعدوه في غلطه والله اعلم المسالة الثانية في لغاته
قال اهل اللغة السواك بكسر السين ويطلق السواك على الفعل وهو الاستياك
وعلى الالة التي يستاك بها ويقال في الالة ايضا المسواك بكسر الميم يقال ساك
فاه يسوكه سوكا فان قلت استاك لم يذكر الفم والسواك مذكر هكذا نقله
الازهري عن العرب قال وغلط الليث بن المظفر في قوله انه مونث وذكر
صاحب المحكم انه يونث ويذكر لغتان قالوا وجمعه سوك بضم السين والواو
ككتاب وكتب ويخفف باسكان الواو وقال صاحب المحكم قال ابو حنيفة

Copyright © King Saud University